@ 862 @ كونوا أنصار ا ودعاة دينه ، ينصركم ا كما نصر من قبلكم ويظهركم على عدوكم . تم تفسير سورة الصف والحمد رب العالمين سورة الجمعة ! 2 2 ! أي : يسبح ا ، وينقاد لأمره ، ويتألهه ، ويعبده ، جميع ما في السماوات والأرض ، لأنه الكامل الملك ، الذي له مالك العالم العلوي والسفلي ، فالجميع مماليكه وتحت تدبيره . ! 2 2 ! المعظم ، المنزه عن كل آفة ونقص ، ! 2 2 ! القاهر للأشياء كلها . ! 2 2 ! في خلقه وأمره . فهذه الأوصاف العظيمة ، تدعو إلى عبادة ا وحده لا شريك له . ! 2 2 ! المراد بالأميين : الذين لا كتاب عندهم ، ولا أثر رسالة ، من العرب وغيرهم ممن ليسوا من أهل الكتاب . فامتن ا تعالى عليهم ، منة عظيمة ، أعظم من منته على غيرهم ، لأنهم عادمون للعلم والخير ، وكانوا من قبل في ضلال مبين ، يتعبدون للأصنام والأشجار والأحجار ، ويتخلقون بأخلاق السباع الضارية ، يأكل قويهم ضعيفهم ، وقد كانوا في غاية الجهل بعلوم الأنبياء . فبعث ا فيهم رسولا منهم ، يعرفون نسبه ، وأوصافه الجميلة وصدقه . وأنزل عليه كتابه ! 2 2 ! القاطعة الموجبة للإيمان واليقين . ! 2 2 ! بأن يفصل لهم الأخلاق الفاضلة ، ويحثهم عليها ، ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة . ! 2 2 ! ، أي : علم الكتاب والسنة ، المشتمل على علوم الأولين والآخرين . فكانوا بعد هذا التعليم والتزكية ، من أعلم الخلق ، بل كانوا أئمة أهل العلم والدين ، وأكمل الخلق أخلاقا ، وأحسنهم هديا وسمتا . اهتدوا بأنفسهم ، وهدوا غيرهم فصاروا أئمة المهتدين ، وقادة المتقين ، ف تعالى عليهم ، ببعثة هذا الرسول صلى ا عليه وسلم ، أكمل نعمة ، وأجل منحة . وقوله : ! 2 2 ! ، أي : وامتن على آخرين من غيرهم ، أي : من غير الأميين ، ممن يأتي بعدهم ، ومن أهل الكتاب ، لما يلحقوا بهم ، أي : فيمن باشر دعوة الرسول . ويحتمل أنهم لما يلحقوا بهم في الفضل ، ويحتمل أن يكونوا لما يلحقوا بهم في الزمان ، وعلى كل ، فكلا المعنيين صحيح . فإن الذين بعث ا فيهم رسوله ، وشاهدوه ، وباشروا دعوته ، حصل لهم من الخصائص والفضائل ، ما لا يمكن أحدا أن يلحقهم فيها ، وهذا من عزته وحكمته ، حيث لم يترك عباده هملا ولا سدى ، بل ابتعث فيهم الرسل ، وأمرهم ونهاهم ، وذلك من فضله العظيم ، الذي يؤتيه من يشاء من عباده ، وهو أفضل من نعمته عليهم بعافية البدن وسعة الرزق ، وغير ذلك من النعم الدنيوية . فلا أعظم من نعمة الدين التي هي مادة الفوز ، والسعادة الأبدية . ق كلهم يو يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات ا وا لا يهدي القوم الظالمين * قل يأيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أوليآء من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين * ولا

يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم وا عليم بالظالمين * قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) ^ لما ذكر تعالى منته على هذه الأمة ، الذين بعث فيها النبي الأمي ، وما خصهم ا من المزايا والمناقب ، التي لا يلحقهم فيها أحد . وهم الأمة الأمية الذين فاقوا الأولين والآخرين ، حتى أهل الكتاب ، الذين يزعمون أنهم العلماء الربانيون ، والأحبار المتقدمون ، ذكر أن الذين حملهم ا التوراة من اليهود والنصارى ، وأمرهم أن يتعلموها ، ويعملوا بها فلم يحملوها ولم يقوموا بما حملوا به أنهم لا فضيلة لهم ، وأن مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل فوق ظهره أسفارا